

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

فترومها وربما نقلتها وسحبتهما وجرتها فإذا أعجزتها بعد ان تبلى عذرا مضت إلى جحرها راجعة فلا يلبث الإنسان أن يراها قد اقبلت وخلفها كالخيط الممدود من الذر حتى يتعاون عليها فيحملنها فأول ذلك صدق الشم لما يشمه الإنسان الجائع ثم بعد الهمة والجرأة على محاولة نقل شئ في وزن جسمها مائة مرة او أكثر وليس شئ من الحيوان يحمل ضعف وزنه مرارا غيرها على أنها لا ترضى باضعاف الأضعاف إلا بعد انقطاع الأنفاس .

705 - (جمع الذرة) قال الجاحظ أما ترون إلى خلق الذرة وما فيها من بديع التأليف ومن الإحساس الصادق والتدابير الحسنة ومن الروية والنظر في العاقبة والاختيار لكل ما فيه صلاح المعيشة ومع ما فيها من البراهين النيرة والحجج الظاهرة .

وقال في موضع آخر قد علمنا الذرة تدخر في الصيف للشتاء وتتقدم في حالة المهلة ولا تضيع أوقات الفرصة ثم تبلغ من نقدها وصحة تمييزها والنظر في عواقبها أنها تخاف على الحبوب التي تدخرها للشتاء أن تعفن وتسوس فتنقلها من بطن الأرض إلى ظهرها لتعيد إليها جفافها وليضربها النسيم وينفي عنها الفساد ثم ربما بل في أكثر الأوقات اختارت ذلك ليلا لأنه أخفى وفي القمر لأنها فيه أبصر فإن كان مكانها نديا وخافت أن ينبت نقرت موضع القطمير من وسط الحبة وهي تعلم أنها من ذلك الموضع تبتدئ تنبت وهي تفلق الحب كله أنصافا وإذا كان الحب من حب الكزبرة